يعجز عنه غيري واحمل على نفسي المشقات في حفظه فقال له الراهب هذا الذي
دعاك الى الاضرار بنفسك في اصلاح هواها ونفسك اقرب اليك واحق
بسعيك فقال الراعي اني لو لم افعل ذلك لما بلغت هذه البقر من السمن والوفور
ما ترى ولقد كانت يوم وليت امرها قليلة العدد كثيرة العجف بكية الضرع
لا يرى منها درا ولا نماء الا انا فقال له الراهب لقد حدت عن مسالتي حيدة من لم
يولها اقبالا ولم يلق بها بالا اني انما سالتك عن سبب حملك على نفسك لاجرها
وايثارك من سواها لاجرها فاخبرني بسبب عنائك وسبب اعتنائك الآن
ثم افادك حميد سعيك وسديد رعيك فقال الراعي افادني الحظ هذه البقر
لاني اكل من لحوم ما سقط منها ما شئت واطعم من شئت واشرب من البانها
وغير ذلك من منافعها ما تصرف المالك فيها واتسع بها من الارض حيث شئت ففي
كل الحقيقة لي وبيدي فقال له الراهب هذا زعم راهب كان في اقليم صعيد عنده
نظير زعمك فقال الراعي اخبرني عن ذلك فقال الراهب انه كان صالح متزهد فترهب
بساحة دير كان حسن البنا فتنا حيطانه وهو مكان طيب التربة

ارض

ارض ارتفعت عنها ماء عذب وفي ذلك الدير نفر من ضعفاء الرهبان
ومساكينهم فاعجبه الدير واوطنه وكان قوي البدن جلدا معمارا فاصلح
ما تلم من جدران الدير وعمر الارض التي عنده واحتفر سواقيها واجرى ماءها
وغرس فيها صنوف الاشجار ودرت منافع الدير وقصده الرهبان فاوطنوه
وسادهم ذلك السائح واتخذ العبيد والدواب وآلة عمارة الارض واستضاف
اي جعل جميع ما يأتي للدير من تحت امره حاكما عليه
الى ارض الدير ما جاورها وغرس فيها من الكروم والزيتون واللوز شيئا كثيرا
فعظمت به المنافع وكثرت الجباية ورغب السائح في جمع الدنيا وحرم المساكين
واتخذ كثيرا منها نفيسا في اقرب مدة وكان يقال الدنيا كالماء من استكثر منه لم
يحصل له منه ما يشرب فيه ما زاد على قدر الحاجة غرق به وكان يقال
المواساة في المال والجاه عوذة بقائهما ولما عامل الراهب السائح من معه
الدير بالحرمان واستاثر دونهم بالمال الكثير واشكا بينه فعجب القالة فيه واجرا
عليه من كان يهابه وافضى الحال بهم الى مشافهته فجاسروه ودعوه الى
الانصاف والمواساة فيما بينهم فقال لهم كيف اعطيكم مالي الذي كسبته

لو كان هو سببا لعمار